مظاهر التحديث

● *كيف ينظر الأستاذ محمود أمين العالم لدعوات التحديث للخروج من مازق التخلف الذي يعيشه العالم العربي وكيف يرى مايتم في هذا الاتجاه الآن؟*

– التحديث في تقديري هو أولاً: تغيير الرؤية الشاملة لمرحلة تاريخية كاملة بما يجعلها أكثر اتساعاً وعمقاً واحاطة.

ثانياً: هو مضاعفة القدرة على السيطرة في مجال الخبرة الإنسانية الذاتية والموضوعية على السواء، وبهذا المعنى فالتحديث هو اضافة كيفية ذات شمول للرؤية والفاعلية في مختلف مجالات التحقق الإنساني من فكر ووجدان وذوق ومعرفة وعمل وانتاج وتنظيم اجتماعي وأخلاقي وقيمي.

والتحديث بهذا المعنى الشامل قد تسهم في تحفيزه واثارته وتحقيقه عوامل وتاثيرات من خارجه، على أنه لاسبيل لتحقق مثل هذا التحديث الكيفي الشامل إن لم يكن نابعاً من قلب الكيان المرتبط به ومتوافقاً مع خصوصيته الذاتية.

وبغير هذا لايكون التغيير لهذه العوامل الخارجية إلا مجرد أزياء وملصقات تزويقية مظهرية يتخفى وراءها –بوعي وبغير وعي– التخلف والعجز والخواء الذاتي والاغتراب والتبعية، ذلك أن التحديث الحقيقي إنما يصدر عن الذات– فردية كانت أو جماعية– ويتحقق بوعيها وإرادتها فيتضاعف ويؤكد بهذا خصوصيته الذاتية.

ومأأكثر مظاهر التحديث في حياتنا التي هي مجرد ملصقات خارجية غير نابعة من حياتنا نفسها، أو غير متحققة بإرادتنا الواعية..

إنها مظاهر تحديثية مشتراة من الغير وليست ثمرة اختيارنا وانتاجنا، وهو تحديث يحتفظ بخارجيته فينادون أن يمس خصوصيتنا الداخلية العميقة، اللهم إلا تغريباً لهذه الخصوصية وطمساً لها،بل ومضاعفةً لتخلفنا وعجزنا وتبعيتنا، ولهذا فلعل أكثر مظاهر التحديث تألقاً وتطوراً وتقدماً نجدها في أيدي أشد مواطني بلداننا العربية تخلفاً، ولهذا فهي مهدرة مبتذلة، وهي في أغلبها مظاهر وأدوات مستجلبة مشتراة للاستهلاك والاستمتاع لا للإنتاج والابداع، وأغلبها مظاهر وأدوات تحديثية لاتمس ولاتحرك جوهر البنية العقلية أو المجتمعية المتخلفة، بل لعلها تكرسها، ولهذا تفضي الى المزيد من التمزيق في بنية الشخصية العربية نفسها بهذه المفارقة الصارخة بين التحديث الاستهلاكي المظهري والتخلف الانتاجي، بين التحديث الأدائي والتخلف الفكري بين التحديث البذخي الاستمتاعي والتخلف والابتذال القيمي بين التحديث في المظهر والقبلية والعشائرية في الجوهر..

إن التحديث الحقيقي هو تجدد الحياة، وتجدد الإنسان ومضاعفة القدرة المعرفية والوجدانية الانسانية على امتلاك قوانين الحياة وشروطها وتغييرها وتجديدها لمصلحة الإنسان، إنها الكشف المجرد المغير دائماً للرؤية وللحياة الإنسانية في أنحائها المختلفة الأدبية والفنية والعلمية والفكرية والاجتماعية والثقافة عامة.

شروط التحديث

● *لقد أشرت الى شروط التحديث المرجوة.. هل هناك ملامح لهذا التحديث في واقعنا العربي؟*

– لقد دخلت في حياتنا العربية كل مظاهر التحديث الغربي، بل كان معنى النهضة وهدفها منذ بدايتها في القرن التاسع عشر هو الالحاق بالغرب والتزيي بمختلف أزيائه الأدبية والفنية والعلمية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والإدارية الى غير ذلك.. وبدأ الغرب الرأسمالي يتسع وينتشر منطلقاً الى توحيد العالم كله وتنميطه سياسياً واقتصادياً وثقافياً بحسب رؤيته ومصلحته.. ولذلك نشأت ردود أفعال مختلفة تجلت في تيارات فكرية وسياسية..

فكان هناك تيار يحاول أن يقاوم الاندماج ويرفضه بالعودة الى تراث الماضي الديني بوجه خاص، وتيار آخر قبل هذا الاندماج ورحب به ووجد فيه الطريق المحتوم للتقدم، وتيار ثالث حاول أن يجد توافقاً بين الاستناد الى تراث الماضي وبين الاندماج في التراث الحاضر للغرب، وتيار رابع حاول أن يكتشف طريقاً مستقلاً يؤسس استقلاله على ارتباطه بالشعب والتزامه بمصالحه واستفادته بما يراه في الغرب من قيم لاتهدر هذا الاستقلال ولاتلغيه بل تنميه.

على أن قانون الاندماج في الغرب والتبعية له وبالتحديد الاندماج والتبعية للنطاق الرأسمالي الذي أخذ يتكامل طابعه العالمي الشامل كان هو القانون المسيطر الذي لاسبيل الى نقضه مهما كانت محاولات عدم الاعتراف به أو مقاومته العلمية والثقافية، وبهذا الاندماج وبهذه التبعية كان التحديث في مظاهر الحياة العربية المختلفة... كان التحديث الذي يدعم الاندماج ويكرس التبعية، وليس التحديث الذي يؤكد الذات ويحمي الخصوصية، وينمي القدرة على الانتاج والابداع، ولهذا كان بالضرورة تحديثاً تابعاً مفروضاً، ليس اضافة كيفية شاملة كلية، تضاعف من الرؤية الإنسانية، ومن القدرة والفاعلية على تغيير الحياة وتجديدها، بل كان التحديث تغييراً جزئياً سطحياً متناثراً، لايمس جوهر البنية الاقتصادية والاجتماعية، وانما يمسها مساً وظيفياً يستهدف تهميش الذاتية الخاصة بل طمسها أحياناً، والتمكن من اعتصار خيرات الأرض وطاقات البشر... وكان أيضاً تحديثاً يغلب فيه الطابع التقني على الطابع الانساني والطابع المظهري النفعي على الطابع المجتمعي الحضاري.

الاندماج

● ولكن لانستطيع أن ننكر أن العرب استفادوا من التقدم العالمي في المجال التقني والتكنولوجي والمعرفي... ومن الأساليب الحديثة في بناء المجتمع المدني وهم الآن يودون الاندماج في اقتصاد العالم.. أليس كذلك؟

– التبعية هي الطاغية في المظهر التحديثي العربي.. ومع ذلك هذا لاينفي العديد من المحاولات والاجتهادات للتخلص الايجابي من التخلف والتبعية مع الاستفادة والاستعانة بكل ما أنجزه وينجزه الغرب الحضاري من خبرات وابتكارات وابداعات علمية واقتصادية وفكرية وتكنولوجية، أي دون فك الارتباط الحضاري معه، هكذا كانت في مصر محاولة طلعت حرب في مجال التنظيم المالي والمشروعات الانتاجية، وهكذا كان مشروع طه حسين التثقيفي وهذا هو توجه الثورة اليمنية.. وهكذا كان المشروع القومي للعديد من الأحزاب العربية، فكل تلك الفعاليات استطاعت بنضالاتها ونضالات الجماهير أن تحقق تحديثاً جزئياً في بعض مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مستفيدة أحياناً من الخبرة الغربية الفنية– ومحققة– أحياناً أخرى ابداعات ذاتية نابعة من خبرتها الخاصة.

إلا أن ذلك لم يوقف السيطرة الغامرة للتحديث المظهري.

حقاً لقد قامت شركات ومشروعات ومصانع وعمائر وأبنية ومنتديات وتنظيمات تشريعية ودستورية وإدارية وأشكال حكم ومؤسسات تعليمية وعلمية وثقافية... ونشأت تشكيلات طبقية واقتصادية وهيئات حزبية ونقابية في أكثر من بلد عربي.. إلا أنها كانت ولاتزال تنظيمات ومؤسسات هي واجهات وملصقات خارجية أكثر من أن تكون أجهزة عضوية حية نابعة من جسم المجتمعات المدنية المبنية، وتعبر تعبيراً حقيقياً عنها.. ولقد قامت دول مركزية في مختلف البلاد العربية ولكن السلطة الحقيقية لاتزال في أغلب هذه البلاد هي السلطة العشائرية أو النخبوية المتعالية.. كما قامت في أرقى الأجهزة الحديثة من الاتصالات والمواصلات والاعلام وأساليب الإدارة ولكنها لم تحدث النقلة التحديثية المطلوبة.

إنها جميعاً تجليات لتحديث مجلوب تابع هو تعبير وتجسيد وتكريس للتبعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي غمرت بلادنا العربية بغير استثناء وبدرجات مختلفة وبمراحل متدرجة منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم.

المشهد الثقافي العربي

● *كيف ترى المشهد الثقافي العربي وأين دور الثقافة والمثقف العربي في قيادة التحديث؟*

– هناك رؤى تحديثية في الثقافة العربية وتظهر في العديد من الاجتهادات الأدبية والفنية والفكرية والعلمية ويسهم في هذه الرؤى العديد من المثقفين العرب من أجل تحقيق تحديث اجتماعي حضاري شامل إيماناً منهم بأنه لن يتحقق تحديث ثقافي حقيقي بدون تحديث اجتماعي حقيقي تسهم في التعجيل به هذه الجهود الثقافية التحديثية..

ولعل الشعر العربي الحديث أن يكون من أبرز مظاهر تحديث الرؤية الوجدانية العربية منذ حركة الإحياء الأولى في أواخر القرن التاسع عشر التي كانت حركة تحديث وإن اتخذت مظهراً إحيائياً فلا تحديث – كما سبق أن ذكرنا– بغير تأصيل، ولقد تطورت حركة الإحياء الشعري بعد ذلك الى مرتبات ابداعية تجاوزيه شكلاً ومضموناً مع جبران وشوقي وحافظ ومطران وميخائيل نعيمة، وشعراء المهجر عامة، وحركة التجديد الشعري أبوللو، فحركة الشعر الجديد في الخمسينيات والتجديدات المتصلة حتى اليوم، على أنه برغم هذه المنجزات الابداعية في التحديث الشعري، فإن كثيراً من هذه المنجزات في السنوات الأخيرة أخذت تجنح الى غلبة التحديث التقني الشكلي على حساب الخبرة الانسانية العميقة، مما أفضى أحياناً الى عزلة الحركة الشعرية عن حركة الحياة وعن المشاركة في إغنائها وكاد أن يقتصر تذوقه على نوادي الشعراء..

وقد تكون الرواية والقصة العربية الحديثة والمعاصرة، بوجه خاص أشد أدوات التعبير الأدبي العربي استيعاباً للواقع السائد وكشفاً لحقائقه ونقداً له وسعياً إبداعياً لتجاوزه بما تغذيه وتضيفه من رؤى ودلالات وبما تستحدثه من أشكال فنية مستلهمة من تراثنا الثقافي القومي تتجاوز بها الأشكال الفنية الغربية، ونستطيع أن نؤكد الأمر نفسه بالنسبة للمسرح العربي الذي يكاد أن يكون في كثير من تجلياته منصة الضمير العربي تعبيراً عن مشاكله، وهمومه ونقداً ورفضاً لما هو سائد جامد متخلف تابع، ولقد استطاع المسرح العربي أن يجدد من أشكاله التعبيرية بما يتيح له المزيد من الخصوصية الابداعية ويخرج به من الأشكال المستنسخة ويفسح آفاق تذوقه بين الجماهير أو ينوع من اجتهاداته على مستوى الوطن العربي كله.

أما الموسيقى العربية فبرغم ما لحقها من تجديد في آلحانها وموضوعاتها وآلاتها ومن تطوير المعرفة العلمية بها فإن ايقاعاتها في تقديري لاتزال بشكل عام يغلب عليها التكرارية غير الابداعية والرتابة الزخرفية، التي تكاد تتناقض مع ايقاعات الحياة من حولنا وليس هناك تطوير لكنوز تراثنا الموسيقي القديم الشعبي منه والتقليدي، ولاجرأة في ابداع الجديد.

حقاً إننا لا نستطيع أن ننكر بعض الاجتهادات الجادة في موسيقانا العربية، ولكنها لاتزال معزولة بعيدة عن أن تصبح غذاءً متاحاً مجدداً مطوراً للوجدان العربي..

فتجديد الموسيقى العربية عامل أساسي حاسم في تجديد الوجدان العربي بل العقل العربي كذلك.

أما الفن التشكيلي فبرغم ما تتميز به المدارس العربية في بعض الأقطار العربية حقيقة باهرة تعبر عن خبرتنا الحية وخصوصيتنا فإنه لايلقى الاهتمام الواجب كي يشارك في تنمية وتطوير الرؤية الجمالية العربية..

أما العمارة العربية فما أشد ماتعاني من الخلط والتخليط والتداخل بين أنماط مختلفة غربية ووسطية واسلامية وفرعونية وبيئية محلية، حقاً هناك ابداع فذ في العمارة الشعبية، في بعض المجتمعات، الآن العمارة العربية بشكل عام تعاني من فوضى تعبيرية تضاعف من تشتيت الوجدان العربي وتناقضاته التذوقية.

أما الفكر العربي المعاصر فلا شك في بروز وبلورة بعض الاجتهادات النظرية في مجال الدراسات التاريخية والقومية والتراثية والفلسفية و الاجتماعية والنفسية والسياسية والأدبية وتتسم أغلب هذه الدراسات بالطابع العقلاني النقدي فضلاً عن أنها ملتحمة بمستوى أو بآخر بحقائق واقعنا العربي في ماضيه التراثي أو في تجلياته الراهنة وبواقع الخبرات الغربية..

أما في مجال العلوم الطبيعية والرياضية فتكاد تقتصر العناية بها على مجال الدرس الجامعي والاستخدام التكنولوجي دون الاجتهاد والكشف إلا في حدود ضيقة.

التطور العلمي

● *رغم الملامح الايجابية في الابداع الثقافي لماذا لايحدث تقدم في المجالات الأخرى؟*

– لاشك أن هذا ناجم عن تخلف المشروع الانتاجي الصناعي في بلادنا العربية فالتطوير العلمي الخالص مرتبط بالتطور الصناعي وتطوير المشروع الانتاجي الصناعي سيدعم التطوير الفكري النظري، بل سيدعم التطور الثقافي عامة، ومن المؤسف ألا تكون في بلادنا العربية على اتساع رقعتها من منابر التثقيف العلمي غير عدد محدود من المجلات العلمية يكاد يطغى عليها الاهتمام التكنولوجي..

الا أن أغلب هذه الجهود والاجتهادات الابداعية، رغم ما تتسم به من جسارة وعمق في بعض الاحيان فإنها لاتزال محصورة في مجال النخبة المثقفة، ولم تنقل بعد من مجال الوصف والتحليل النقدي الى مجال الابداع التغييري الشامل.

ولهذا فإننا لانستطيع القول بأن الثقافة العربية الراهنة تمثل مشروعاً تحديثياً ابداعياً جديداً في مختلف تجلياتها الأدبية والفنية والفكرية والعلمية رغم ما تتسم به جزئياً من اجتهادات تحديثية متناثرة لاتوحدها رؤية شاملة.

–إن التحديث الثقافي هو الوجه الآخر والحافز والمتمم والمتوج للتحديث المجتمعي الشامل، ولاسبيل لأحدهما بدون الآخر، ولهذا فقد يكون السبيل المباشر للتحديث الثقافي هو الالتحام الحي المباشر في حركة الواقع الوطني والقومي والاجتماعي، ليست هذه دعوة الى تحويل الثقافة الى جهاز من أجهزة الدعاية الزاعقة المباشرة أو الى رطانة أيدلوجية، وإنما هي دعوة لربط الثقافة بجراح واقعنا الى ربط معرفي ابداعي، في هذه المرحلة البالغة التردي من تاريخنا العربي كله.

● *هل يعني نقاطع الثقافة الغربية؟*

– ليس معنى هذا أنه لاقيام لثقافة عربية إلا بالقطيعة المطلقة مع الثقافة الغربية، فالواقع أن هناك ماهو مشترك إنساني في هذه الثقافة، لاسبيل الى تجاهله وإلا كان معنى ذلك تجاهل التراث الانساني الذي أسهم تراثنا العربي الاسلامي في تشكيله وإلا كان معنى ذلك تكريس تخلفنا وبالتالي تبعيتنا، إنما تنبني ثقافتنا وتنمو وتتطور بالاستيعاب النقدي لتراثنا العربي الاسلامي القديم، وللتراث الغربي الراهن.

الصراع العربي- الاسرائيلي

● *كيف ترى الصراع العربي الاسرائيلي في هذه المرحلة؟ وماهو دور المثقف العربي في مواجهة التعنت الصهيوني؟*

– القضية ليست قضية تعنت دولة عدوانية ومتفوقة عسكرياً وتحتل أرضنا العربية، وإنما هي فضلاً عن هذا قضية سلطة ذات ايدلوجية عنصرية صهيونية استعلائية توسعية، ولعل ماكشف عنه أخيراً من قيام الجيش الاسرائيلي في حربي ٥٦، ٦٧ بقتل آلاف الأسرى المصريين وكذلك ماتفعله الآن اسرائيل من ممارسات بشعة ضد الفلسطينيين كل ذلك يفضح الطابع الإجرامي العنصري غير الإنساني لهذه الأيدلوجية الصهيونية الحاكمة في اسرائيل، فضلاً عن أنها ترتبط بالولايات المتحدة برباط استراتيجي حميم في مختلف الجوانب العسكرية والاقتصادية والمصلحية عامة.

وفضلاً عن هذا كله فإن اسرائيل تسعى لبناء استراتيجية جديدة في المنطقة تحت اسم «نظام شرق اوسطي» الذي قام بالتنظير له شيمون باريز، والذي سيتيح لاسرائيل ان تصبح السلطة المهيمنة اقتصادياً الى جانب هيمنتها عسكرياً وسيصبح هذا النظام الشرق أوسطي هو البديل الأمريكي الصهيوني ومشروعهما الذي يقوم على تفكك وانقاض وحدة البلاد العربية ومشروعها القومي التاريخي..

وفي تقديري أنه لاسبيل لإنجاز تطبيع حقيقي مع اسرائيل الا إذا تحقق زوال طابعها الصهيوني أو إذا تحقق تعديل لموازين القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لصالح البلاد العربية مما يسهم بشكل أو بآخر في التعجيل بإزالة الطابع الصهيوني لاسرائيل فضلاً عن إخفاق وتصفية الهيمنة الامريكية على البلاد العربية.

●*وكيف يتم مواجهة ذلك؟*

– في تقديري أن هذا الهدف البعيد ليس بالمستحيل، بل يمكن تحقيقه بمسيرة تاريخية نستفيد فيها من أخطاء ونواقص خبراتنا السابقة وطاقات وإمكانيات شعوبنا وأراضينا العربية التي لم تستنفد ولهذا ينبغي أن نسعى الى التخطيط الصحيح لهذه المسيرة بشكل عقلاني متدرج ومن خلال:

أولاً: تمسك مختلف القوى الحية المثقفة والمنتجة والفاعلة في البلاد العربية برفض التطبيع مع اسرائيل سواءً على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، والنضال الجماعي في سبيل ذلك بمختلف الوسائل حتى يتم انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، وهضبة الجولان، وسحب المستعمرات الاسرائيلية من غزة والضفة الغربية والاعتراف باستقلال القدس الشرقية كجزء من الدولة الفلسطينية المستقلة المعترف بها، والالتزام بالاتفاقية الدولية الخاضعة بوقف التجارة النووية والقضاء على الاسلحة النووية الموجودة في الترسانة العسكرية الاسرائيلية.

ثانياً: دعم السلطة الفلسطينية بمختلف وسائل الدعم السياسي والاقتصادي والثقافي وفضح أساليب التعنت الاسرائيلي، وماوراء ذلك التعنت من أيدلوجية صهيونية عنصرية.

ثالثاً: العمل من أجل تنمية التنسيق والتكامل بين البلاد العربية وخاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية المتطورة والانتاج الصناعي والتنمية الشاملة مع مراعاة الملابسات.

رابعاً: توسيع آفاق الحريات والممارسات الديمقراطية للجماهير العربية حتى تصبح قوة فاعلة في المجال التنموي.

● *هل هذا برنامج للأنظمة العربية؟*

– إن هذه النقاط ليست جزءاً من برنامج للأنظمة العربية ، بل هي جزء من برنامج للقوى الحية والمنتجة والمبدعة في المجتمعات العربية وأنها ليست دعوة أيضاً الى قطيعة من واقع مايجري فرضه على واقعنا العربي، بل هي دعوة الى التعامل معه تعاملاً قومياً إيجابياً لوقف التدهور الموضوعي والمعنوي الذي أخذ يرين على أمتنا العربية والسعي الى استخلاص وحماية الحق العربي عامة ولفلسطين خاصة وتنمية روح الثقة والفاعلية والحيوية وإرادة الوحدة في هويتنا القومية..

تحديات أمام العرب

● *ماهي أبرز التحديات التي تواجه العرب في هذا الوقت؟*

– اذا تأملنا في واقعنا العربي فإننا نشهد ازدياد تمزق وتشرذم النظام العربي وسيادة روح انعدام الثقة والتطلع الى القطرية وبرغم هذا فهناك مايفرض التنسيق والعمل المشترك حول بعض الأمور الأساسية.

فهناك مشكلة المياه التي تعد من أخطر المشاكل التي تتعرض لها الأمة العربية في جناحها الشرقي، الى جانب مشكلة المياه هناك مشكلة الغذاء وبخاصة القمح الذي لانزال نحصل على أغلب حاجتنا اليه من امريكا وأعرف أن هناك مشروعاً عربياً كبيراً لزراعة القمح كانت تتوفر أرضه ومياهه وتكاليفه المالية ولكن لم تجسر بعض الحكومات العربية على إنجازه حتى لاتغضب أمريكا.

وهناك مشكلة ضآلة العلاقات التجارية العربية البينية، وهناك قضية فلسطين، وهناك مايتعرض له الشعب العراقي، وهناك تهديدات ضد السودان.

إن هذه المشاكل هي ماينبغي أن توحد البلاد العربية في اطار عمل عربي منسق مشترك لمصلحتها جميعاً.

● *هل هناك شروط معينة للانطلاق نحو إنجاز مشروع نهضوي عربي؟*

– ما أسهل القول بضرورة تغيير الأنظمة السياسية القائمة المشاركة بمستوى أو بآخر من مسئولية هذه الأوضاع العربية المتردية السائدة وإقامة دولة مدنية حديثة تكون نقطة الانطلاق نحو انجاز مشروع النهضة..!! على أنه قول مجاني لايحقق مايقوله..

ولكن الشروط التي اعتقد أنها تسهم في تقديري نحو إنجاز مشروع النهضة الجديدة في ضوء الخبرات النهضوية السابقة هو التركيز على البناء من اسفل البناء في ترسيخ العلاقات المجتمعية الوطنية والبينية القومية على السواء... وفي غمرة ذلك وخلال تنامي هذه العلاقات يمكن التفكير في إمكانية الدولة العربية المدنية الحديثة أو بالأحرى اتحاد الدول العربية المدنية الحديثة، على أن هذه ليست دعوة للبدء من الصفر فهناك جهود إبداعية متراكمة يمكن الاستفادة منها، وإنما الأمر يقتضي التركيز والتخطيط والمواصلة التي تحقق التراكم القادر على إحداث النقلة النهضوية على المستويين الأفقي والرأسي.

وهذا يتطلب تنمية الرؤية العقلانية والعلمية والنقدية المتجددة في تناول مختلف القضايا لا على المستوى النخبوي فحسب بل على المستوى المجتمعي والقومي العام.

والشرط الثاني هو الدخول في الاجراءات العملية لتنمية شاملة متكاملة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية معتمداً أساساً على القوى الذاتية،.. على مستوى كل قطر عربي على حدة، وعلى المستوى القومي العام.

والشرط الثالث هو ضرورة تغيير المفهوم السائد للوحدة العربية والعمل العربي عامة.. والطريق الصحيح لوحدة العمل العربي هو احترام التنوع وحرية الاختيار للخصوصيات الوطنية وللأنظمة والتشكيلات السياسية والأنماط التنموية داخل المشترك القومي العام وفي إطار اتحاد ديمقراطي للدول العربية دون مركزية لدولة واحدة.

والشرط الرابع يتعلق بالعامل الإنساني الذي بدونه لاسبيل الى تغيير أو تنمية أو نهضة، وأقصد بالعامل الانساني كتلة الجماهير العربية المتحدة والمبدعة والحاملة للتراث المتنوع الابداعي للأمة العربية ، ولابد من احترام حقوق الانسان، وحرية التعبير فضلاً عن حرية تشكيل الهيئات والتنظيمات والأحزاب المعبرة عن مصالحها والمشاركة في صياغة مصيرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

والشرط الخامس أن أي عمل وطني وقومي في عصرنا غير معزول بالضرورة عن الاوضاع العالمية ومايجري فيها من سياسات وتحالفات وصراعات وخبرات ومنجزات مختلفة وبخاصة هذه العولمة التي أصبحت واقعاً موضوعياً لاسبيل الى تجاهله.

وترجمة هذه الشروط تتطلب وعياً فعالاً... والبداية تقع على عاتق المفكرين والمثقفين العرب بتشكيل هذا الوعي وهذه أفكار اجتهادية تحرص على التأكيد والتركيز على العامل الذاتي والديمقراطي المتنوع والرؤى القومية والعالمية كمنطلق ممكن لتحقيق هذه النهضة، ولعمل هذه الأفكار في توجهها العام– أن تفجر بالحوار المجتمعي والقومي الشامل وربما ببعض الممارسات التجريبية، امكانيات أغنى وأقدر على الانتقال بحياتنا العربية الى نهضة عربية متجددة ما أشد إلحاح حاجة شعوبنا العربية بل حضارة عصرنا الراهن إليها.

«الثورة» تناقش مع عدد من المفكرين العرب التحديات الراهنة.. وعوامل النهوض بالأمة

التبعية هي الطاغية في المظهر التحديثي العربي

المفكر/ محمود أمين العالم:

.. الأستاذ محمود أمين العالم من المفكرين البارزين في الساحة الثقافية والفكرية العربية، بل إن شهرته تخطت النطاق العربي الى المستوى العالمي.
ففي أواخر عام ٢٠٠١م منحته «دار الأدب» ببرلين جائزة ابن رشد للفكر الحر.
وقع الاختيار على الأستاذ/أمين العالم بقرار من لجنة تحكيم مستقلة ضمت شخصيات ورموزاً فكرية وإبداعية من أقطار عربية مختلفة.
وقالت عنه المؤسسة التي كرمته حين ذاك في ألمانيا :«هناك شخصيات نادرة في التاريخ استطاعت أن تجمع بين الاهتمام والعطاء الفكري والإبداعي وبين الانخراط في النضال السياسي منهم «محمود أمين العالم» الذي استطاع بصورة خلاّقة المزاوجة بينهم ليصبح مفكراً بارزاً ومناضلاً سياسياً في الوقت نفسه»..
هذا هو محمود أمين العالم الذي التقيت به مؤخراً في القاهرة وللمرة الثانية التي أجري معه حواراً موسعاً من منطلق اهتماماته كسفير سياسي.. ومثقف مبدع، وعلى ضوء هذه الاهتمامات كان لنا هذا الحوار مع الأستاذ/محمود أمين العالم:

حاوره بالقاهرة: محمد العريقي

مشكلة المياه.. وعدم الاكتفاء من الغذاء.. وضعف التكامل الاقتصادي أبرز التحديات أمام العرب

▫ تراثنا العربي الإسلامي أسهم في تشكيل التراث الانساني والحضاري

▫ هناك رؤى تحديثية في الثقافة العربية تظهر في الاجتهادات الأدبية والفكرية

■ الاستاذ محمد أمين العالم في لقطة تذكارية مع الاستاذ عبدالله البردوني